الخاتمة

كان هذا البحث محاولة لمقاربة نظرية وتطبيقية للمصاحبات النصية، وإذا كانت الدراسات النظرية اختلفت في نظرتها إلى علاقة النص بمضمونه، فهي لم تكن بذلك الاختلاف حول أهمية هذه العتبات كجوهر أساسي اتخذ مكانته بين الدراسات الحديثة.

رغم تأخر الاهتمام بظاهرة الموازيات النصية،في نقدنا العربي عامة والجزائري خاصة إلا أنها أصبحت حاليا خطوة أساسية لا تخلو منها أي مقاربة نقدية تقريبا، فعلى اعتبار أنها بنى لغوية، مادتها الأساسية اللغة بكل ما تحمله من أبعاد وإيحاءات فإن هذا يجعل من الدراسة أمرا واردا ومشروعا. و لأنها جزء لا يتجزأ من النص النثري أو الشعري على حد سواء ، فإن هذا يوجب العناية بها عند مباشرة النص، إذ هي تشكل تساؤلات هامة: ما مدى قدرة المؤلف على تحويلها إلى نص جديد معطى داخل الرواية يضع المتلقي في وضع مشارك في بناء الدلالات ؟ وإلى أي مدى ستحتفظ تلك العتبات بحضورها؟ وغيرها من الأسئلة التي تؤطر وجود العتبات في الأدب عموما.

كما أن وظيفة العتبات هي اتصالية تداولية بالدرجة الأولى تقوم على العلاقة بين المرسل (المبدع) والمرسل إليه (المتلقي)،، في شكل رسالة تأخذ صورة لغوية ،وما وراء لغوية تتوزع فيها المرسلات اللغوية كافة بين حدين ذرائعي وجمالي، يستحيل الفصل بينهما تماما، ولكن كيفية الاتصال بين المرسل والمرسل إليه تحدد ميل الرسالة إلى أحدهما.

إن دلت هذه المعطيات فإنما مدلولها يكون أن الكاتبة "ربيعة جلطي" أفلحت وأبدعت في إنتاج نص يتوافق مع عصره ومع المواضيع المطروحة فيه واستطاعت الربط بين مضامينه ودلالات عتباته وجعلت القارئ سابحا في النص محاولا تفسير النص من وجهة نظره من جهة وما كان يعتقده وجهة نظر مؤلفه من جهة أخرى، وقد دل هذا على انفتاحية النص وتعدد قراءاته واختلاف فهمه من قارئ إلى آخر، وهذا ما يفسر إرجاع بعض القراء الرواية إلى منحىً سياسي، وإرجاع البعض الآخر النص إلى أهداف اجتماعية وحضاراتية محضة تتمثل في التعريف بالحضارة ة و العادات التارقية منذ غابر الزمان .

الخاتمة

وقد ركزت الكاتبة لتحقيق الوظيفة التواصلية التداولية في هذه الرواية تضمنت احتفاءً بارزا بالغلاف من الخطوط المعتمدة ،الألوان ،الصور، ولكل ذلك منها دلالة ومقصدية تواصلية ما ،فإن بحثنا هذا دراسة في علاقة المصاحبات النصية بالبنية الدلالية العامة، نستنتج معها احتفاء الحداثة الأدبية (شعرا ونثرا)بهذه المصاحبات المشحونة بدلالات غالبا ما تحتاج إلى قراءة تداولية –وإن لم يعط هذا البحث كل المصاحبات وذلك لعدم توفرها في النص – نأمل أن يتواصل مسار هذا البحث ليربط فيه هذه النصوص الموازية بالمتن الخاص .